بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى قداسة البابا

حول الحرب الهمجية المفتوحة ضد أهالي غزة

قداسة البابا فرنسيس

السَّلام عليكم

مِنْ بلادنا التي مضَى عليها قرنٌ كاملٌ وهي تعاني الموتَ والدمار، منذ أن أصبحتْ هذه الأرض لعبةً بيد القُوى العظمى، وقررتْ تقسيمَها كميراثٍ ليس له مالك، ابتداءً مِن سايكس بيكو ووَعْد بلفور، الذي أعطى بلادنا الجميلة لمن ليس له حقٌّ فيها.

مِنْ قلوب أطفال فلسطين المملوءةِ خوفاً واضطراباً، المحرومةِ منَ الأملِ وفَرحة العيد، ومن عيونهم الذارفة دمعاً مالحاً لفَقْد الأبِ والأمّ والصديق والبيتِ الذي هدَّمتْهُ الطائرات.

باسم الله سبحانه وتعالى، وكلماتِ الأنبياء التي جسَّدها السيدُ المسيح عليه السَّلام، ابنُ مريمَ المولودةِ على أرضِنا والمدفونةِ في ترابنا، نخاطبكم:

ألا يكفي هذه الأرضَ وأهلَها ما أصابَها مِنْ حربٍ وقتل ووحشية وتهجيرٍ وإبادة ؟

ألا يحقّ لشعبها أنْ يطالب بالحرية، وأن يحلمِ بانتهاء الاحتلال، وتحقيق أهدافه المشروعة في تحرير أرضه وعودة ملايين المهجّرين إلى ديارهم ؟!

ألا ينبغي للإعلام العالمي أن يكفَّ عن محو اسم فلسطين، والتنكّر لشعبها، وتشويه سُمعته، وكتم الأصوات التي تنقل الحقيقة عمّا يتعرّض له يومياً من انتهاك لكلّ جوانب حياته، في القدس وجنين والناصرة وبيت لحم وغزة وغيرها من مدننا ومخيماتنا.

نرفض اعتبارَ حقوقنا وأحلامنا إرهاباً، وأن يقومَ أحدُ أقوى جيوش الدنيا، مدعوماً بكل القوى الكبرى في العالم بحملةٍ كلَّ شهر أو بضعة أشهر لاستئصال شبابنا وأطفالنا ونسائنا؛ وهذه الحربُ الدموية الشاملةُ التي تجري اليوم، والتي يستخدم فيها "جيش الاحتلال" الأسلحة المحرّمة دولياً ضد

غزة، ولا تميّز بين صغيرٍ وكبير، ولا بين الفلسطينيين مسلمين ومسيحيّين، ولا بين مدرسةٍ ومسجدٍ وكنيسةٍ ومستشفىً وبيتٍ؛ بل تشملُ الجميعَ بنيرانها؛ هذه الحربُ نموذجٌ لما يجري علينا منذ أكثر من 75 عاماً وحتى اليوم دون توقف، فكيف لا ندافع عن أنفسنا ؟!

لقد وصلت حصيلة ضحايا العدوان الإسرائيلي على القطاع، حتى يوم الأحد 2023/10/22، إلى 4400 شهيد، بينهم أكثر من 1750 طفل و1000 امرأة، إضافة إلى أكثر من 13500 جريحاً، ولا تزال الحصيلة في ازدياد طالما استمرت حرب الإبادة.

كما تمّ تدمير حوالي 14000 ألف بيت بشكل كليّ، وإصابة حوالي 11000 بيت أصبحت غير صالحة للسكن، وتشريد مئات الآلاف من المدنيين، وأصبح أكثر من % 70 من سكان غزة محرومين من الخدمات الصحية، في ظلّ حصار شامل تمارسه كل الدول علينا، وخاصة بعد إخلاء منظمة الأونروا لمراكزها وتوقف خدماتها، إضافة لقتل وجرح عشرات الأطباء وطواقم الإسعاف، وتدمير العديد من المستشفيات ومنها المستشفى المعمداني الذي ارتكب فيه "الجيش الإسرائيلي" المجزرة المروّعة التي لا نظير لها في الوحشية وأسفرت عن أكثر من 500 شهيد ... فبأي ذريعة تجري هذه المجازر دون محاسبة ولا رادع ؟

ننتظر أن نسمع منكم الصوت الذي نادى به السيّد المسيح عليه السَّلام في الناس: (**سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ**).

ومن موقعكم الهامّ ندعوكم إلى حمل لواء المسؤولية أمام حكّام العالم الكبار، الذين أصبحتْ آذانهم وعاءً لصوت الحربِ فقط، فلا يصنعون السَّلام، ولا هم يتركون الناسَ في سلام.

الموت يُحاصر غزةَ والعالمُ صامتٌ أعمى، فلتكونوا مع الحقّ والسّلام القائم على العدالة الكاملة وإنهاء الاحتلال: (**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ**) (متى 5:9).

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**) (القرآن الكريم، سورة البقرة: 208)

* * *